المصيبة الأعظم

لقد حدث ما سبق وان حذرنا منه وكتبنا عنه اكثر من مرة، فقد رفضت مجموعة من نواب المجلس المشاركين في ما يسمى بلجنة «الصداقة البرلمانية» التي ذهبت الى البرازيل مصافحة رئيسة برلمان برازيليا ونائبة رئيس برلمان ريو دي جانيرو!!!! وقد تسبب ذلك في خلق ازمة دبلوماسية مازالت آثارها تتفاعل. وربما اصبحت تلك الفضيحة مادة صحفية واعلامية دسمة للسخرية من اعضاء الوفد الكويتي، وربما من الشعب الكويتي كله، ومصدر تساؤل ايضا، فلماذا تصر دولة صغيرة مثل الكويت، وهي تواجه عدوا شرسا كصدام، على ارسال مختلف انواع الوفود الى مختلف دول العالم وتختار من اجل ذلك اكثر البرلمانيين انغلاقا للذهاب الى اكثر الدول انفتاحا لكسب «وربما استجداء» عطف شعوبها ومسؤوليها، ونصر في الوقت نفسه على توجيه الاهانة تلو الاهانة لهم ولرموزهم ولكبار ممثليهم البرلمانيين؟!!!.

لم يتردد صدام حسين يوما عن ارسال رجاله حتى الى مجاهل افريقيا ليقوموا بهز يد قرود الغابة من اجل التقرب من الشمبانزي والزاكتانغ والبابون وبقية الفصائل، ونتردد نحن في السلام على أحسن واعقل واثقف سيدات العالم لأسباب معينة!!! واذا سلمنا بصحة تلك الأسباب، لأمور تتعلق «بالهيبوكرسي»، فالسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: «شنهو الي وداكم على البرازيل؟؟» فمصيبة ان يكون هؤلاء النواب على علم بأن «خطر» السلام على سيدة تشغل منصبا سياسيا رفيعا سيكون واردا في تلك الدول، واصروا بالرغم من ذلك على المشاركة في تلك الوفود!! اما اذا لم يكونوا على علم بوجود ذلك «الخطر الداهم» فالمصيبة أعظم، (والشرهة كل الشرهة على من انتخبهم!!) فيا أيها الناخب الكويتي متى تفيق من عميق سباتك؟.

نرحب بأعضاء وفد الصداقة البرلمانية العائدين الى ارض الوطن، ونشكرهم بعصبية بالغة على ذلك الكم الهائل من التهكم والسخرية (علينا وعليهم) اللذين خلفوهما وراءهم!!! ومؤسف جدا ضياع كل ذلك الوقت الثمين وصرف كل تلك المبالغ الطائلة، وتكون النتيجة مجموعة من العداوات والتعليقات الساخرة والمؤلمة علينا وعنا. ونأمل صادقين ان تقتصر رحلات الصداقة البرلمانية في المستقبل لهؤلاء النواب بالذات، ولن يتفق معهم بالرأي، على دول معينة هم على علم تام باسمائها وبعاداتها وتقاليدها!!!.

احمد الصراف